يوْم بئر مَعُونةَ

قدمَ عامرُ بنُ مالك إلى المدينةِ، فعرَضَ عليه الرسولُ ﷺ الإسلامَ فأبَى، ولكنَّهُ قالَ:

لو أنَّكَ بعثت رجالاً من أصحابكَ إلى أهلِ نجد فدعَوْهم إلى أمرك لرجوْتُ أن يستجيبُوا لهذَا الأمرِ.

فقالَ لهُ الرسولُ ﷺ:

- إنِّي أخشَى عليهِم أهلَ نجدٍ.

فقالَ عامرُ بنُ مالك:

- فإنِّي لهُمْ مجيرٌ.

فأرسلَ لهُمُ الرسولُ ﷺ أربعين[1] رجلاً من أصحابه تحتَ قيادة المنذر بن عمرو، وكانُوا من خيرة صحابة رسول الله ﷺ، ومن حَفَظَة القرآن الكريم.

فسارُوا حتى نزلُوا بالقرب من بئر معونةَ، وأرسلُوا واحدًا منهُم

(١) وقيل عددهم سبعون.

بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فأخذَ الكتابَ وقتلَ حاملَه، ثمَّ جاءَ على الباقينَ فقتلَهُم جميعًا.

ولقد حزنَ الرسولُ ﷺ على هؤلاء الصحابة، ومكثَ شَهْرًا يدعُو في صلاة الصُّبْح علَى رعْلٍ وذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ الذينَ غدرُوا بالقرّاء.

* * *

ولقد أسر في هذا اليوم عمرُو بن أمُية، ثمَّ أطلقَه عامرُ بنُ الطفيل لحلْف كانَ بينَهما، فلمَّا خرَجَ عمرُو وجدَ رجلين من بني عامر ابن الطفيل فقتلَهُما ثأرًا لأصحاب رسول الله ﷺ.

فلمَّا علمَ النبيُّ بذلكَ قال لهُ لقد قتلتَ رجلين قدْ عقَدْت لهُما حلفًا وجوارًا فلهُما علَينا الديةُ.